لماذا اختيار الإسلام دينا؟

الاختيار بين الإسلام والمعتقدات الأخرى (النصرانية واليهودية والهندوسية والبوذية..)



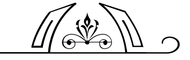
لماذا اختيار الإسلام دينا؟

الاختيار بين الإسلام والمعتقدات (كالنصرانية واليهودية والهندوسية والبوذية..)

إعداد

محمد السيد محمد





لماذا اختيار الإسلام دينا؟

الاختيار بين الإسلام والمعتقدات الأخرىٰ (كالنصرانية واليهودية والهندوسية والبوذية..)

الحمد لله رب العالمين، فاطر السماوات والأرض، جاعل الظلمات والنور، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا ﷺ عبده ورسوله، اللهم صلِّ وسلم وبارك علىٰ محمد النبي خاتم الأنبياء والمرسلين، وصل اللهم وسلم وبارك علىٰ أزواجه وآل بيته الأخيار الأطهار وأصحابه الكرام، ومن اهتدىٰ بهديه واستن بسنته واقتفىٰ أثره ﷺ إلىٰ يوم الدين.

إن المتأمل فيٰ تعاليم الإسلام ورسالته ودعوته يتبين له التوافق الكامل والانسجام التام لما جاء به الإسلام مع ما تقبله الفطر النقية وتأمله النفوس الزكية وتتطلع إليه العقول السوية، ويتضح ذلك من خلال تساؤلات يتساءل عنها أحد غير المسلمين وإجابات منطقية عقلانية يقدمها له الإسلام علىٰ لسان أحد المسلمين في إيجاز، وذلك حتىٰ يتيسّر لأولي الفطر النقية والنفوس الزكية والعقول الراجحة الرشيدة التمييز بين الصحيح والسقيم والجيد والرديء، ومن ثم الاختيار بجلاء وعن يقين من بين الإسلام وغيره من المعتقدات الأخرىٰ.







(س١) غير المسلم: ما هو مفهوم الإسلام؟

(ج١) المسلم:إن الإسلام يعني الاستسلام والخضوع التام (عقلا وقلبا وروحا) لله سبحانه وتعالىٰ، **فيمتثل العبد بعقله:** فيؤمن بوجود الإله الذي خلقه (وهو الله تبارك وتعالىٰ) وتَفَرّده في ألوهيته وأنه صاحب القدرة المطلقة، ولا يعتقد فيه إلا ما يليق بعظمته دون أدنىٰ ذم أو نقص أو تقليل، **ويمتثل العبد بقلبه وروحه:** حبا وتعظيما وإجلالا له سبحانه وتعالىٰ، **ويمتثل العبد بجسده:** مطيعا لأوامره ومجتنبا لنواهيه سبحانه وتعالىٰ.

ويكون ذلك الامتثال من العبد المخلوق حبّا في إلهه وخالقه ورغبة في رضاه جل وعلا وأملا في الفوز بجنته بما فيها من نعيم عظيم (روحي وجسدي) دائم مقيم لكل من آمن به وأطاعه، وخوفا من غضبه جل وعلا وأملا في النجاة من ناره بما فيها من عذاب أليم شديد لمن كفر به وعصاه.

(س٢) غير المسلم: لماذا يدعو الإسلام للإيمان بوجود إله علىٰ الرغم من عدم رؤيته، وأن من صفاته التَفَرّد في الألوهية والقدرة المطلقة؟

(ج٢) المسلم:

- من الناحية العقلية: إن كل موجود له واجد وكل مصنوع له صانع، وكما أنه من غير الممكن القبول بزعم أن الصدفة قد أوجدت جهاز حديث متقن الصنع كالحاسبات الآلية ونحوها فليس من الممكن قبول الزعم بأن الصدفة قد أوجدت هذا الكون الفسيح ذي النظام البديع.





وكما أن الإنسان لا يستطيع رؤية روحه التي بين جنبيه ولا رؤية عقله الذي في رأسه ولا رؤية الهواء الذي يتنفسه ولا رؤية الجاذبية الأرضية..ومع ذلك فإنه يؤمن بوجودها لوجود الآثار الدالة عليها فإن وجود الآيات البينات في هذا الكون البديع ذي التوازن العجيب والتناسق الدقيق والتي تدل علىٰ وجود الإله الخالق تكون مُلزمة للإيمان به جل وعلا.

- وكما أن الإنسان عندما تسائل: من الذي خلقه وأوجد جميع هذه المخلوقات؟ وكانت الإجابة المنطقية بأنّ من خلقه وأوجد جميع هذه المخلوقات لابد وأنه إله قويّ عظيم يوصف بقدرته علىٰ الخَلْق والإيجاد، فإنه سوف يقوم بتكرار هذا التساؤل بشكل مختلف علىٰ النحو التالي: ومن الذي خلق هذا الإله وأوجده؟، وبفرض أن الإجابة كانت: لا بد وأنه إله آخر يُوصَف بالقوة والعظمة، فإنه سوف يجد نفسه مضطرا إلىٰ تكرار ذلك التساؤل بشكل غير متناهي وبنفس الكيفية: ومن الذي خلق هذا الإله وأوجده؟ وبالتالي سوف تتكرر الإجابة نفسها دون الوصول إلىٰ إجابة جذرية صحيحة وذلك لأن الإجابة من البداية كانت خاطئة غير منطقية.

ومن ثم تكون الإجابة النموذجية علىٰ هذا التساؤل: أنه لا يوجد خالق وواجد لهذا الإله الخالق الواجد الذي خلق هذا الإنسان وأوجد هذا الكون بما فيه من مخلوقات وموجودات، ومن ثم فلا يوجد سوىٰ إله واحد فقط يوصَف بعظيم قوته وطلاقة قدرته علىٰ الخلق والإيجاد من العدم، وهذه هىٰ الإجابة المنطقية النموذجية التي لا يقبل العقل الرشيد المُتفكّر سواها.





■ ومن شواهد طلاقة قدرة الإله الخالق إضافة إلىٰ الخلق والإيجاد من العدم:

- أن من صفات الإله الخالق أنه واجد لغيره وليس مخلوق من غيره، ومن ثم فإن صفاته مغايرة لصفات المخلوق، فالمخلوق قدرته محدودة وفقا لإرادة الخالق ولكن الإله الخالق قدرته مطلقة غير محدودة أو مقيدة من غيره لأنه ليس بمخلوق من أحد.

- القدرة علىٰ الخلق والإيجاد من العدم، كما تم التوضيح آنفا من خلال الإجابة علىٰ بعض من التساؤلات.

- ومن مظاهر طلاقة قدرة الإله الخالق: الروح التي أودعها سبحانه وتعالىٰ في الإنسان وغيره من الكائنات الحية والتي يعجز الجميع عن فهم وإدراك ماهيتها.

- الكون بما فيه مخلوقات وموجودات من أصغر الأشياء كالذرة وغيرها إلىٰ أكبر الأشياء كالمجرات والنجوم وغيرها.

- القدرة علىٰ إيجاد المكان من العدم الذي مساحته صفر بالنسبة للعقل البشري، ونموذج ذلك:

أ- الصبغيات (الكروموسومات) الموجودة داخل نواة الخلية بجسم الإنسان: وهي ذات لفّ وطيّ شديد، حيث تعرف باسم الرقائق الحلزونية، ويبلغ سمك جدار كل واحدة من هذه الرقائق الحلزونية (١ / ٥٠٠٠٠٠٠٠ واحدا من خمسين مليون من الملليمتر).

فالحيز الذي يحتوي علىٰ هذه الصبغيات بصفاتها المكتشفة علميًّا يُعد بالنسبة للعقل البشري منعدمًا، ولكن العلم الحديث قد أثبته ولا مجال لنفيه، حتىٰ وإن لم يتصوره العقل البشري المخلوق المحدود.



ب- عالم الذرة: فالذرة قد تناهت في صغرها حتىٰ أننا لا يمكن مشاهدتها بالمنظار الذي يُكبر الأشياء ملايين المرات، ومثال ذلك: نجد أن قطر نواة ذرة الهيدروجين = ١.٧٥ فيمتو متر (أي ١.٧٥ من ألف مليار - ١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠- من المليمتر)والإلكترونات لا تشغل أكثر من ١/ ١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ (واحد من ألف مليون) من مساحة الذرة، سبحان الإله الخالق العظيم!!

فإذا كان العقل البشري عاجزًا عن تصوُّر مثل هذا العالم العجيب، حيث إن الحيز الذي يحتوي علىٰ جميع ما ذكرنا يُعدّ بالنسبة للعقل البشري مُنعدمًا، فما بالنا بمكونات هذا العالم العجيب -عالم الذرة- من نواة وبروتونات متعددة، ونيوترونات متعددة وإلكترونات متعددة، إضافة إلىٰ المسافات الكبيرة (نسبيًّا) بين كل منها، وكل هذا إنما هو في ذرة واحدة مفردة!!

ومع ذلك: فإن عالم الذرة قد اكتشفه العلم الحديث ولا مجال لنفيه.

بل إن العلم الحديث قد اكتشف ما هو أصغر بكثير من الذرة (الكواركات: وهي مكونات للبروتونات والنيوترونات الموجودة بداخل نواة الذرة) وقد يُكتشف مستقبلا ما هو أصغر ذلك.

-القدرة علىٰ إيجاد الزمان من الـ لا زمانالغير متواجد بالنسبة للعقل البشري، ونموذج ذلك:

أ- الـ (فيمتو ثانية): وهو يساوي=جزء من مليون مليار (١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠) من الثانية.

وهذا الاكتشاف الزمني مكّن العلماء من رؤية التفاعلات الكيميائية والروابط الخاصة بها.

ب- الـ (زيبتو ثانية): وهو يساوي = جزء من تريليون مليار (١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠)جزء من الثانية.

وهذا الاكتشاف الزمني مكّن العلماء من قياس سرعة الضوء في الجزيئات، حيث تم قياس المدة التي تستغرقها جزيئة واحدة من الضوء حتىٰ تعبر جزيئا واحدا فقط من الهيدروجين.

والعقل البشري وإن كان يعجز عن تصور ما ذكرناه علميًّا حيث إن هذه الأزمنة المتناهية في الضآلة تُعَدُّ بالنسبة للعقل البشري منعدمة إلا أن العلم الحديث قد اكتشفها ولا سبيل لنفيها وإن لم يستوعبها أو يتصورها العقل البشري المحدود، ومن ثم يتبين لنا ويتأكد علميًّا عظيم وطلاقة القدرة الإلهية.

ومن عظيم ما تبين من كمال القدرة الإلهية وطلاقتها يتبين عظيم صفات الإله الخالق وكمالها وأنه سبحانه وتعالىٰ ليس كمثله شيء، وذلك ليس إلا لأنه وحده سبحانه وتعالىٰ هو الإله الخالق.

- يُرجىٰ الرجوع إلىٰ كتاب:الإله الخالق ورسالة خاتم أنبيائه ورسله محمدﷺ (مترجم للإنجليزية).

God, the Creator, and The Message of his the last of all prophets and messengers Muhammad (sws)

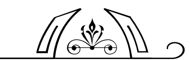


(س٣) غير المسلم: إلىٰ شيء يدعو الإسلام؟

(ج٣)المسلم: لقد جاء الإسلام داعيا إلىٰ كل ما تقبله الفطرة النقية وتتطلع إليه النفوس الزكية ولا يتعارض مع صريح العقل الرشيد، حيث جاء داعيا إلىٰ:

الإيمان بالإله الواحد الواجد لكل موجود والخالق لكل شيء وتعظيمه وتنزيهه وتقديسه، وهو الله سبحانه وتعالىٰ.





- داعيا إلىٰ الإيمان بأنبياء الله تعالىٰ والرفع من قدرهم وشأنهم وتنزييهم عن عما قد نُسِب إليهم من منكرات وفواحش ورذائل من أصحاب المعتقدات الأخرىٰ، وذلك لأنهم هم من قد اختارهم الله تعالىٰ واصطفاهم لتبليغ رسالاته فيكونوا مصابيح هدىٰ للناس أجمعين.
- داعيا إلىٰ الإيمان بالكتب السماوية التي أرسل الله تعالىٰ بها أنبيائه ورسله وآخرها القرآن الكريم المبعوث به خاتم النبيين والمرسلين محمد ﷺ مبيَّنا به تشريعه وتعاليمه لتكون هداية للناس اجمعين.
- داعيا إلىٰ التشاريع القويمة والمعاملات الحكيمة والتعاليم السامية التي بها تستقيم حياة البشر أجمعين علىٰ مراد الله تعالىٰ منهم.
- داعيا إلىٰ العبادات الهادية التي بها تسمو وترتقي النفس البشرية.
- داعيا إلىٰ الوسطية التي تحقق الاعتدال والتوازن بين الدنيا والآخرة فيعطي لكل منهما حقَّه.
- داعيا إلىٰ تكريم الإنسان والحفاظ علىٰ حياته.
- داعيا إلىٰ العلم والتعلّم وإلىٰ ما تنهض به البشرية في كافة مجالات الحياة.
- الدعوة إلىٰ تعظيم شأن المرأة والإشادة بدورها العظيم في المجتمع و إكرامها في جميع مراحل حياتها ابتداء من مرحلة ولادتها وطفولتها (كمولودة وطفلة صغيرة إلىٰ أن تَكْبر وتصير عروسا) ومرورا بمرحلة زواجها (كزوجة) وإلىٰ مرحلة أمومتها (كأُمّ وجَدَّة).
- داعيا إلىٰ الاهتمام بالشباب، وبتربية الأطفال والحث علىٰ الرأفة والرحمة بهم.





- داعيا إلىٰ الرأفة والرحمة بالمخلوقات الأخرىٰ (الحيوان، الطير، الشجر، النبات..).
- داعيا إلىٰ العدل والإحسان وصِلَة الأرحام، ناهيا عن الظلم والجوْر والفواحش والمنكرات.
- داعيا إلىٰ السلام ومقوماته والأخذ بأسبابه وعدم التطرف والإرهاب والوفاء بالعهود والمواثيق.
- داعيا إلىٰ كل خير وإلىٰ كل طريق يهدي إلىٰ البِرِّ، ناهيا عن كل شرّ وعن كل طريق يؤدي إليه.

-يُرجىٰ الرجوع إلىٰ كتاب: تعاليم الإسلام..وكيفية حلّ المشاكل القديمة والمعاصرة (مترجم للإنجليزية).

Islam's Teachings And How They Solve Past and Current Problems.



(س٤) غير المسلم: لماذا يدعو الإسلام إلىٰ الإيمان بالأنبياء والرسل والكتب السماوية التي جاءوا بها كوحي من الله عز وجل؟

(ج٤) المسلم: من الناحية العقلية: إن الإنسان بصفاته الخارجية وأنظمته الداخلية مثل الآلة بمكوناتها بل إنه أكثر تعقيدا من أي آلة، وإذا كانت الآلة تحتاج إلىٰ كتاب تعليمات مِن صانعها ومخترعها لعلمه ودرايته بها بحيث يوضح به كيفية تشغيلها وأسلوب الاستخدام الأمثل لها لتجنب ما يفسدها.





مما يعني بأنه لا بد من الإقرار والاعتراف بأن لها صانع، ليس ذلك فحسب بل إن هذا الصانع - وإن كنا لانراه - متحكم بطريقة تشغيل هذه الآلة ومُتحكم بشروط وضوابط استخدامها من خلال كتاب التعليمات الذي وضعه لها.

وإذا كان الأمر كذلك بالنسبة لآلة من صنع البشر فما بالنا بالإنسان الذي هو أكثر تعقيدا من أي آلة ؟!

فالإنسان في احتياج إلىٰ كتاب تعليمات وتوجيهات، كتاب هداية، مُبيِّنا به ما يضبط سلوكه ويكون سببا في تنظيم وتقويم طريقة معيشته وفقا للضوابط التي وضعها خالقه وصانعه (الله سبحانه وتعالىٰ) لأنه أعلم به من نفسه التي بين جنبيه، وأنبياء الله تعالىٰ ورسله هم من قد اختارهم الله تبارك وتعالىٰ ليبلغوا عنه ما أوحاه إليهم من تشريع وتعاليم مُبَينة في هذه الكتب.

(س٥)غير المسلم: لماذا الإيمان بنبي الإسلام محمد ﷺ؟ أو ما هو المعيار الذي علىٰ أساسه يكون الإيمان بنبي الإسلام محمد ﷺ ؟

(ج٥) المسلم: بداءة، قبل تطبيق المعيار الذي علىٰ أساسه يكون الإيمان بأي من أنبياء الله تعالىٰ ورسله فإنه يلزم التجرد لله سبحانه وتعالىٰ من أية أهواء أو عصبيات ومن ثم اتباع الحق أينما كان، وأن يكون الإنسان صادقا مع نفسه لأنه سوف يحاسَب من الله عز وجل علىٰ عدم أخذه بأسباب الوصول للحق وعدم اتباعه له.





ثانيا: للإيمان بأي من أنبياء الله تعالىٰ ورسله بما في ذلك نبي الإسلام محمد ﷺ فإنه يلزم التعرف علىٰ٣ نقاط أو ركائز ودراستها بتمعن، وهي:

(١) النقطة أو الركيزة الأولىٰ: الصفات الخُلُقية الخاصة بمن يقول أنه نبي مرسل من الله عز وجل والتي يشهد الجميع بها وبنُبْلها، والتي تُبين بجلاء حسن اختيار الله سبحانه وتعالىٰ لهذا النبي واصطفائه له بالنبوة والرسالة، ويمكن التعرف عليها من خلال السيرة الصحيحة الثابتة التي قد رُويت من الثقات المشهود بصدقهم وعدالتهم، وفي مقدمة هذه الصفات صفتا: الصدق والأمانة.

ولقد كان النبي محمد ﷺ منذ نشأته وقبل بعثته أحسن الناس خلقا ملقبا بين قومه بالصادق الأمين، إضافة إلىٰ جميلصحبته وعشرته، والمواقف التي تشهد بذلك كثيرة ومتعددة.

وما كان لرجل عُرِف بين قومه بالصدق والأمانة لدرجة أنه لُقِّب بهما ليترك الكذب علىٰ الناس ويكذب علىٰ الله سبحانه وتعالىٰ في ادّعاء النبوة والرسالة.

(٢) النقطة أو الركيزة الثانية:التعرف علىٰ الدعوة التي يدعو إليها من يقول أنه نبي مرسل من الله تبارك وتعالىٰ وذلك دون أدنىٰ تشويه لها، ومن ثم التفكر فيها بعقلانية وحيادية ومعرفة مدىٰ موافقتها للفطرة النقية والعقل السوي الذي منحه الله تبارك وتعالىٰ لنا للتفكر به ومن ثم الاهتداء إلىٰ الحق من خلاله.

ولقد كان أول ما دعا إليه النبي محمدﷺ:

- الدعوة إلىٰ الإيمان بوجود الإله الخالق (الله سبحانه وتعالىٰ) ووحدانية ألوهيته، وتنزيهه سبحانه وتعالىٰ عن أن يكون له ندّ أو شريك أو ولد، وتنزيهه جل وعلا عن



الصفات الرذيلة والنقائص والعيوب وعن كل ما لا يليق به، والإيمان بعظيم صفاته وطلاقة قدرته سبحانه وتعالىٰ.

➢ الدعوة إلىٰ تنزيه الإله الخالق عن صفة العنصرية، وأنهسبحانه وتعالىٰ ليس إلها لأفراد وجماعات دون آخرين أو لأمّة دون غيرها من الأمم أو لشعب دون غيره من الشعوب.

➢ الدعوة إلىٰ تنزيه الإله الخالق عن صفة الاحتياج للولد ومن ثم تنزيهه سبحانه وتعالىٰ عن اتخاذه صاحبة أو زوجة (لتأدية وظيفة الإنجاب)، فهو الإله الخالق الذي لم يولد من شيء وليس قبله شيء، وكما أنه سبحانه وتعالىٰ لم يُولد من أحد فإنه سبحانه وتعالىٰ ليس بحاجة لأن يلد أحدا ولا يليق في حقه مثل ذلك، كما في قوله تعالىٰ: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾[سورة الإخلاص: ٣] ، فهو سبحانه وتعالىٰ الواجد لكل شيء من عدم (مِن لا شيء).

➢ الدعوة إلىٰ تعظيم صفات الإله الخالق سبحانه وتعالىٰ والإيمان بحسنها وكمالها، وداعيا إلىٰ عدم التقليل منه سبحانه وتعالىٰ من خلال وصفه أو تصويره في شكل أحجار وتماثيل أو غير ذلك، إذ أنه كيف يُعقل بعد أن خلق الله سبحانه وتعالىٰ الإنسان من عدم أن يقوم ذلك الإنسان بتصنيع تماثيل مختلفة يصور فيها إلهه وخالقه بأشكال مختلفة (علىٰ الرغم من عدم رؤية الإنسان لخالقه) وفقا لأهوائه، ثم يقوم إنسان آخر بتصوير إلهه وخالقه في أشكال وصور أخرىٰ..إلىٰ غير ذلك؟!

فالإله الخالق أجل وأعظم من أي صورة يمكن أن يصوره فيها مخلوق من مخلوقاته.



(٣) النقطة أو الركيزة الثالثة: التعرف علىٰ المعجزات والخوارق التي أجراها الله عز وجل علىٰ يد من يقول أنه نبي مرسل من الله تبارك وتعالىٰ، والتي يعجز عن فعلها إلا من كان نبيا مرسلا مؤيدا من الله سبحانه وتعالىٰ.

- لقد أيد الله سبحانه وتعالىٰ نبيه محمد ﷺ بالمُعجزات والخوارق التي يعجز عن أن يأتي بها سوىٰ أنبياء الله تعالىٰ ورسله لتكون شاهدة علىٰ صدق دعوته ﷺ ومصداقية رسالته، ونموذج ذلك في إيجاز:

➢ المعجزات الحسية للنبي محمد ﷺ، وهي كثيرة جدا ومتنوعة، ونذكر منها:

- انشقاق القمر كمعجزة للنبي محمد ﷺ، ولقد اكتشف العلم حديثًا ما يسمىٰ بشقوق القمر (Rimae or Lunar Rilles)،وهي شقوق طويلة وهائلة، وقد تم التقاط صور للقمر موضح بها إحدىٰ هذه الشقوق الطويلة في منتصف القمر (تقريبا)، وهو ما يؤكد حدوث هذه المعجزة البالغة للنبي محمد ﷺ.

- نبع الماء من بين أصابعه ﷺ،وكان لهذه المعجزة دورٌ مهمٌ في إنقاذ المؤمنين مرّاتٍ عديدة منالهلاك عطشا.

- البركة في الطعام القليل حتىٰ يكفي العدد الكثير،وقد تكررت هذه المعجزة في مواقف كثيرة متفرقة.

وغير ما أشرنا الكثير والكثير من المعجزات الحسية للنبي محمد ﷺ.

➢ ومن معجزات النبي محمد ﷺ: إخباره ﷺ بغيبيات (ماضية وحاضرة ومستقبلية) لا عهد له بها وقد جاءت دقيقة صادقة كما أخبر، ومن هذه الأخبار التي أخبر عنها رسول الله ﷺ:





- إخباره ﷺ ابنته فاطمة بأنها أول من يلحقه وفاةً بعد وفاته ﷺ فكان كما أخبر.

- إخباره ﷺ باتساع ملك المسلمين وفوزهم بكنوز كسرىٰ.

- إخباره ﷺ بفتح مصر وعن غزوة قسطنطينية وفتحها، فكان كما أخبر.

وغير هذا الكثير من الغيبيات التي أنبأ بها النبي محمد ﷺ قبل وقوعها ثم جاءت وقائعها مطابقة لما أخبر به.

➢ ومن معجزات النبي محمد ﷺ: إخباره ﷺ بحقائق علمية غيبية كثيرة لم يكن لأحد أدنىٰ معرفة بها منذ أكثر من ألف وأربعمائة عام، ثم يأتي العلم الحديث ليكتشف صدق ودقة ما أخبر به المصطفىٰ ﷺ، فتكون شاهدة علىٰ أنه ﷺ نبي مُرسل يوحَىٰ إليه من الله سبحانه وتعالىٰ علام الغيوب، ومنها:

- إخباره ﷺ بالوقت الذي يتم فيه تصوير الـ ((النطفة الأمشاج)) المختلطة من ماء الرجل وماء المرأة ويتم فيه خلْق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها، كما قوله ﷺ:

- **"إذا مرّ بالنطفة ثنتان وأربعون ليلة بعث الله ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها ..."**[رواه مسلم]

ولقداكتشف العلم الحديث أنه مع بداية الأسبوع السابع وبالتحديد بدءً من اليوم الـ (٤٣) من تاريخ الإخصاب – أي بعد مرور ثنتين وأربعين ليلة، كما أخبرالنبي محمد ﷺ فيقوله ((إذا مَرّ بالنطفة ثنتان وأربعون ليلة))-يبدأ انتشار الهيكل العظمي للجنين ويبدأ الشكل الآدمي في الظهور.



فكم تبلغ دقة ألفاظ الحديث النبوي الشريف، والرقم الذي أخبربه النبي محمد ﷺ؟! وعلىٰ أي شيء يدل ذلك؟؟

➢ ومن معجزات النبي محمد ﷺ: دعاؤه ﷺ المستجاب، كتأييد من الله سبحانه وتعالىٰ له ﷺ.

ونموذج ذلك: دعاءه ﷺ في غزوة الأحزاب علىٰ المشركين بالهزيمة والزلزلة، ودعاءه ﷺ بنزول المطر، وغير ذلك الكثير ليكون ذلك دليلا علىٰ صدق نبوته ورسالته ﷺ.

➢ ومن معجزات النبي محمد ﷺ: عِصْمة الله تعالىٰ له ﷺ إلىٰ أنْ بَلّغ دعوته وانتشرت رسالته وذلك علىٰ الرغم من كثرة محاولات أعداء الإسلام لقتله والنيل منه ليكون ذلك دليلا علىٰ تأييد الله جل وعلا له ﷺ.

➢ ومن معجزات النبي محمد ﷺ: حفظ الله تبارك وتعالىٰ لسيرته ﷺ الطيبة العطرة قبل البعثة وبعدها لتكون كتابا مفتوحا للناس كافة فتكون شاهدة علىٰ اصطفاء الله عز وجل للنبي محمد ﷺ، وتكون شاهدة علىٰ مصداقيته ﷺ ومن ثم صدق دعوته ورسالته.

➢ ومن معجزات النبي محمد ﷺ: القرآن الكريم، وهو المعجزة الكبرىٰ التي أيّد الله سبحانه وتعالىٰ بها نبيه محمد ﷺ، حيث جمع القرآن الكريم بين المعجزة والمنهج الإلهي لتيسير وإصلاح حياة الناس في آن واحد.

■ ومن معجزات القرآن الكريم التي تشهد بمصداقيته وأنه وحي من عند الله سبحانه وتعالىٰ:

١- لقد جاء القرآن الكريم بأسلوب جديد بديع ونظم جميل بليغ لم يعهده العرب قبل ذلك، وكان أول ما تحدّىٰ به القرآن العرب أن يأتوا بمثله (في نظمه وبلاغته ودقة ألفاظه وشمولها وروعتها وسمو أهدافه ومراميها..) فلم يستطع أي من العرب الإتيان بمثله وعجزوا عن أن يأتوا ولو بسورة واحدة من مثل أصغر سوره بل إن بلغائهم وفصحائهم أشادوا بحسنه وعظمته وأنه (القرآن الكريم) ليعلو ولا يُعلىٰ عليه.

٢-لقد أخبر القرآن الكريم بكثير من الغيبيات الماضية والحاضرة والمستقبلية والتي لا يمكن لأحد أن يعلمها إلا أن يكون موصولا بالوحي من الله سبحانه وتعالىٰ علام الغيوب، ونموذج ذلك:

- قول الله تعالىٰ:﴿الم (١) غُلِبَتِ الرُّومُ (٢) فِي أَدْنَى الأَرْضِوَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ (٣)فِي بِضْعِ سِنِينَ..(٤)﴾[سورة الروم: ١-٤]

تخبر الآية الكريمة أنه بعد أن انهزمت الروم علىٰ يد الفرس (وقد كانت قوة كبيرة آنذاك) بأنه مستقبلا سوف تعود الكرة للروم وسيغلبون الفرسَ، ليس ذلك فحسب بل بيّنت الآية الكريمة المدة التي سوف يكون خلالها النصر للروم علىٰ الفرس من خلال كلمة (بِضْع) والتي تشير إلىٰ العدد من ٣ إلىٰ ٩ سنين، فكان كما أخبر به القرآن الكريم حيث انتصر الروم من بعد هزيمتهم علىٰ الفرس خلال هذه المدة التي أشار إليها.

٣-إخباره القرآن الكريم بحقائق علمية غيبية كثيرة لم يكن لأحد أدنىٰ معرفة بها منذ أكثر من ألف وأربعمائة عام، ثم يأتي العلم الحديث ليكتشف صدق ودقة ما أخبر به، ونموذج ذلك:

- يقول الله تعالىٰ :﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾[الذاريات: ٤٧].





تتحدث الآية القرآنية الكريمة عن عظيم قدرة الله تعالىٰ في إحكام وإبداع خلقه للسماء، وأنه سبحانه وتعالىٰ قد جعلها واسعة، ليس ذلك فحسب بل إنه سبحانه وتعالىٰ سوف يزيد من اتساعها ويجعلها في اتّساع وتمدد مستمر كما في قوله تعالىٰ ﴿وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾.

ولقد اكتشف العلم الحديثصدق ما أخبر به القرآن الكريم، حيث أثبتت التقنيات الحديثة أن النجوم بل والمجرات – التي تضم أعدادا هائلة من النجوم – تتباعد عن بعضها بسرعات كبيرة وهائلة تصل أحيانا إلىٰ ما يقارب سرعة الضوء (٣٠٠٠٠٠) كم/ث، حيث أدرك العلماء أن طيف النجم ينحاز إلىٰ اللون الأحمر، ومن ثم فقد ثبت للعلماء أن من صفات الكون أنه دائم الإتساع، وهذا هو ما أشارت إليه الآية القرآنية الكريمة من هذا الإتساع كان في القديم من الزمان وسيستمر إلىٰ أن يشاء الله تعالىٰ.

فإلىٰ أي شيء يقودنا سبق القرآن الكريم في الإشارة والإخبار بمثل هذه الحقائق العلمية المبهرة منذ أكثر من ١٤٠٠ عام، في وقت لم يكن لأحد أدنىٰ معرفة بها، والتي لم تُكتشف إلا بعد التقدم التكنولوجي في هذا العصر الحديث؟!!

- يرجىٰ الرجوع إلىٰ كتاب: الإسلام ومكتشفات العلم الحديث كإحدىٰ شواهد ودلائل نبوة ورسالة محمد ﷺ.(مترجم إلىٰ الإنجليزية وإلىٰ لغات أخرىٰ).

Islam and the Discoveries of Modern Science.

-وننوه إلىٰ: أنه لمـّـا كانت صور الإعجاز في القرآن الكريم كثيرة ومتنوعة فلقد آمن بالقرآن الكريم كل مُريدٍ للهدىٰ مخلصا نواياه لله سبحانه وتعالىٰ متجرّدا من أهوائه وعصبيته.

*****





- ولِما قد أوضحنا يتبين لنا بجلاء انطباق جميع النقاط أو الركائز في معيار الإيمان بأنبياء الله تعالىٰ ورسله علىٰ نبي الإسلام محمد ﷺ: فإنه يتبين لنا جليًّا مصداقية رسالة نبي الإسلام محمد ﷺ ومن ثم وجوب اتباع دعوته كآخر أنبياء الله تعالىٰ ورسله.

وهذا المعيار الذي أشرنا إليه هو المعيار الذي تستوعبه جميع العقول علىٰ اختلاف مستوياتها وتقبله الفطر النقية والعقول الرشيدة، ومن ثم فإنه يلزم الجميع تطبيقة.

تنويه: إذا سُئِل أصحاب الملل السابقة: لماذا كان إيمانكم بنبوة نبي ما من الأنبياء وأنتم لم تشاهدوا أيا من معجزاته؟ فسوف تكون الإجابة المنطقية: آباؤنا أخبرونا عن تلك المعجزات.

فيكون التساؤل:ومن أين عرفتم صدقهم فيما أخبروكم؟

فتكون الإجابة المنطقية: التواتر وشهادات الناقلين حقق ذلك عندنا.

إذن من الناحية المنطقية والعقلانية: يلزمكم الإيمان بنبوة رسول الإسلام محمد ﷺ؛ لأن من المعلوم أن الناقلين لمعجزات محمد ﷺ وآياته وبراهين نبوته أضعاف أضعافكم بكثير، ولأن الله عز وجل جمع لرسوله محمد ﷺ بين نوعي المعجزات المعنوية والحسية.

يُرجىٰ الرجوع إلىٰ:

- كتاب: الموجز في التعريف بنبي الإسلام محمد ودعوته ﷺ، وصور مضيئة من حياته ﷺ المشرقة، ودلائل من شواهد نبوته ورسالته ﷺ (مترجم للإنجليزية).

The Concise Introduction of the Prophet of Islam, Muhammad (Peace be upon him), His Call, Luminous Images from His Bright Life, and Evidence from the Proofs of His Prophethood and Message.

- كتاب: الموجز في منهجية إثبات وجود الإله الخالق ووحدانيته، وإثبات صدق دعوة نبي الإسلام محمد ﷺ ومصداقية رسالته (مترجم للإنجليزية).





The Concise Methodology of Proving the Existence of the Creator God, His Oneness, His Great Attributes, His Omnipotence, the Sincerity of the Prophet of Islam,Muhammad's Call.

– محمد ﷺ رسول الله حقّا وصِدقا (مترجم إلىٰ الإنجليزية وإلىٰ لغات أخرىٰ).

Muhammad (SAW) Truly Is the Prophet of Allah.



(س٦) غير المسلم: لماذا دعوة الإسلام إلىٰ غير المسلمين من أهل المسيحية؟

(ج٦) المسلم: إن الاعتقاد بأن المسيح هو ابن الإله وأنه أحد أقانيمه تعارض صريح العقل وتتنافىٰ تماما مع عقيدة الإسلام التي تدعو إلىٰ الإيمان بوجود إله واحد (وهو الله سبحانه وتعالىٰ) والإيمان بعظيم صفاته وتنزيهه جل وعلا عن أي صفة لا تليق به، ونبين ذلك بإيجاز من خلال عدد من التساؤلات علىٰ النحو الآتي:

١- هل يمكن أن تلتقي الطبيعة البشرية مع الطبيعة الحيوانية؟! أيُعقل قبول تزاوج إنسان من بقرة أو غير ذلك (من الحيوانات بمختلف أنواعها) ليُولد ما نصفه إنسان ونصفه الآخر بقرة (أو غير ذلك من الحيوانات الأخرىٰ) ومن ثم تكون الطبيعة الحيوانية هي إحدىٰ طبائع وصور الإنسان؟! هل يمكن لنفس زكية قبول مثل ذلك؟!

بالطبع: لا، فإن ذلك يُعدّ انحطاطا أخلاقيا وتقليلا من قدر البشر الذين كرّمهم الإله الخالق تبارك وتعالىٰ، فالبشر أشرف قدرا وأرفع منزلة من الحيوانات وذلك علىٰ الرغم من أنهم جميعا من مخلوقات الإله الخالق جل وعلا.





وإذا كان الأمر كذلك بالنسبة للطبيعة البشرية والطبيعة الحيوانية علىٰ الرغم من أن كلاهما من المخلوقات، فما بالنا إذا كان الأمر متعلقا بالإله الخالق سبحانه وتعالىٰ الذي خلق البشر وغيرهم من حيوانات ومخلوقات أخرىٰ!

٢- هل يمكن أن يحتوي الأدنىٰ الأعلىٰ؟! هل يمكن أن يسع كوب ضئيل مياه البحار والمحيطات والأنهار؟!

بالطبع: لا، وإذا كان الأمر كذلك:فهل يمكن أن تحتوي بطن السيدة مريم العذراء البشرية المخلوقة للإله الخالق جل وعلا؟! بالتأكيد: كلا.

٣- ماذا عن كبائر الذنوب والمعاصي والحرمات التي قد ارتكبتها البشرية من بعد المسيح عليه السلام، فهل تحتاج البشرية إلىٰ أن يُصلب المسيح وأن يُقتل مرة أخرىٰ تكفيرا لتلك الذنوب؟!أم هل يتخذ الإله أبناءً وأولادًا آخرين إضافة إلىٰ المسيح ليقوموا بدور الفداء؟!!

٤- وإذا كانت المغفرة لمعصية آدم (حيث أكله من الشجرة المنهي عنها) تتطلب الصلب والقتل فلماذا يكون الصلب والقتل لمن يُزعم ألوهيته وأنه ابن الإله الخالق ولا يكون الصلب والقتل لمن خالف الأمر ووقع في المنهيّ عنه؟!!

٥- لماذا كان من الضروري أن يتخذ الله ولدا ليُصلب ويموت تكفيرًا لذنوب البشر؟!

ألم يكن الله سبحانه وتعالىٰ قادرًا علىٰ أن يُكفّر ذنوب البشر دون الحاجة إلىٰ مثل تلك الأوهام والظنون التي لا تغني من الحق شيئًا؟!





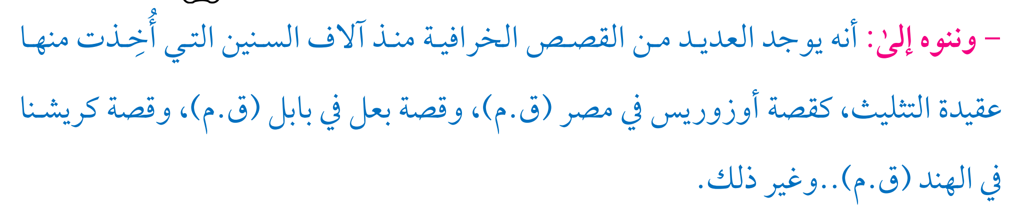
٦- هل يُعقل أن يتحمل بنو آدم ذنوبًا لا علاقة لهم بها بسبب مخالفة أبيهم آدم لربه وأكله من الشجرة التي قد نُهي عن أن يأكل منها؟! بالتأكيد: لا، أهذا من حكمة الإله وعدله والذي كان يجب علينا أن نمجده وننزهه عن ما لا يليق به؟! بالطبع: لا.

٧- إذا كانت النصرانية تعتقد في المسيح أنه إله أو ابن إله (علىٰ اختلاف فرقها) لأنه وُلِد من غير أب، فماذا تقول في آدم عليه السلام وقد خلقه الله عز وجل من غير أب ولا أم؟ أتنسب إليه الألوهية أو جزءً منها؟ أتزعم أنه إله أو ابن إله أيضًا؟ بالطبع: لا.

٨- إذا كانت النصرانية تعتقد في المسيح الألوهية لظهور بعض المعجزات علىٰ يديه تأييدًا من الله عز وجل لنبوته، فماذا نقول في محمد ﷺ وقد أجرىٰ الله سبحانه وتعالىٰ علىٰ يديه معجزة انشقاق القمر وغير ذلك من المعجزات والخوارق؟! وفي موسىٰ عليه السلام وقد أجرىٰ الله سبحانه وتعالىٰ علىٰ يديه معجزة انفلاق البحر وغير ذلك من المعجزات والخوارق؟! وغيرهما من الأنبياء والمرسلين وقد جاءوا بالكثير والكثير من المعجزات والخوارق من الله سبحانه وتعالىٰ تأييدًا لهم علىٰ صدق نبواتهم ورسالاتهم؟! فهل يَجُرُّنا ذلك إلىٰ اعتقاد الألوهية فيهم؟! بالطبع: لا.

- لقد أرسل الله تعالىٰ الأنبياء والرسل لهداية الناس إليه وتعريفهم به جل وعلا وبعظيم صفاته وأفعاله وبكمال حكمته وشمول علمه وطلاقة قدرته وتعريفهم بأوامره ونواهيه ومن ثم عمارة الأرض علىٰ منهج الله سبحانه وتعالىٰ ومن ثم عبادته والامتثال له سبحانه وتعالىٰ علىٰ الوجه الذي أراده منهم، فيكونون علىٰ مراد الله سبحانه وتعالىٰ، وأيدهم بالمعجزات والخوارق لتكون شاهدة لهم علىٰ صدق نبواتهم ورسالاتهم لا لتكون سببا في اتخاذ الناس أنبيائهم ومرسليهم آلهة تُعبد من دون الله جل وعلا.





- **ونوه إلىٰ**: أنه يوجد العديد من القصص الخرافية منذ آلاف السنين التي أُخِذت منها عقيدة التثليث، كقصة أوزوريس في مصر (ق.م)، وقصة بعل في بابل (ق.م)، وقصة كريشنا في الهند (ق.م)..وغير ذلك.

-فقصة حورس (الإله الشمس المتجسد كإنسان) عند المصريين القدماء والتي تنص علىٰ الاعتقاد بولادة الإله الإبن (حورس) جرّاء تزاوج الإله الأب (أوزيريس) من الأم (إيزيس) هي نفسها قصة المسيح (الإله المتجسد كإنسان) عند النصارىٰ اليوم، حيث إن الفرق هو في اختلاف الزمان وأسماء الأشخاص.

والمتأمل يجد أن العيد الوثني القديم [المسمىٰ بـ يوم الشمس] قد جُعِل هو نفسه عيدا للنصارىٰ [المسمىٰ بـ يوم الأحدوترجمته بالإنجليزية (sun-day) أي: يوم الشمس].

والتساؤل الاستنكاري هنا:بما أن كلتا القصتين متطابقتين في أصل المعتقد (حيث التجسد الإلهي في صورة بشرية)، فأي من الإلهين أحقّ بالعبادة؟! حورس كما يعتقد المصريون القدماء (حيث إن قصته أقدم وأسبق بكثير من قصة المسيح) أم المسيح الذي تزعم النصرانية ألوهيته؟!! (مجاراة لما تدعيه النصرانية)

- ومن ثم يتبين أن قصة المسيح المزعومة لدىٰ النصرانية اليوم ما هي إلا نقل ونسخ لما كانت عليه الأمم السابقة من اعتقادات فاسدة وزعم باطل.

- **إيضاح منطقي مهم:**

أولا:بما أن طبيعة المسيح الذي تدّعي النصرانية أنه ابن الله لا تخلو من أمرين، وهما: إما أنها قابلة للموت أو غير قابلة للموت:

١-فإذا كانت طبيعته المسيح عليه السلام قابلة للموت: إذن فهو ليس بإله، ومن ثم



لا تصح الدعوىٰ بأنه إلهًا وفاديًا في نفس الوقت.

٢- وإن كانت طبيعة المسيح غير قابلة للموت لكونه إلهًا: إذن فلم يقع عليه المـوت، ومن ثم لم يكن هناك فداء أو أي من تلك الأوهام.

ومن ثم: فقد جاء الإسلام داعيا إلىٰ أن الله سبحانه وتعالىٰ هو الإله الواحد الأحد (الذي لا يتجزأ) الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له مكافئا أو مماثلا أو مشابها.

يُرجىٰ الرجوع إلىٰ كتاب:

- حوار هادئ بين نصراني ومسلم (مترجم للإنجليزي)

A Quiet dialogue Between a Christian and a Muslim.



(س٧) غير المسلم: لماذا دعوة الإسلام لغير المسلمين من أهل اليهودية؟

(ج٧) المسـلم:

- لقد نسبت اليهودية إلىٰ الله سبحانه وتعالىٰ الكثير من الصفات المعيبة التي لا تليق في حقه جل وعلا، ومنها:

١- صفة الندم كما في (سفر التكوين ٦:٦): «فحزن الربّ أنه عمل الإنسان في الأرض وتأسف في قلبه» ومن ثم وصْف الله سبحانه وتعالىٰ بعدم العلم بالغيب والجهل به وانتفاء صفة الحكمة عنه، وذلك لأن من يعلم يتصرف من منطلق علمه، ومن ثم فإنه لا يندم علىٰ تصرفه.





وأيضا، فإن صفات الأسف والحزن تجد فيها الإيحاء بالضعف والهوان، والانتقاص من صفتي القوة والعظمة اللائقتين بذات الله تعالىٰ، وذلك كله مُحال في حق الله سبحانه وتعالىٰ الإله الخالق.

٢- صفة التعب، تبعًا لما قد نسبته اليهودية إلىٰ الله سبحانه وتعالىٰ من استراحةٍ واستعادةٍ للنشاط والتي لا تكون إلا جرّاء التعب والانهاك في الجهد بعد خلق السماوات والأرض كما في (سفر الخروج ٣١: ١٧): «.. لأنه في ستة أيام صنع الربّ السماء والأرض، وفي اليوم السابع استراح وتنفّس» ونصّ ذلك بالإنجليزية: [He rested and Refreshed]، ومن ثم الانتقاص من قدرة وعظمة الله جلّ وعلا.

- ولقد نسبت اليهودية إلىٰ أنبياء الله تعالىٰ الكثير من الجرائم والفواحش والرذائل التي يستحيل لفطر نقية ونفوس زكيّة وعقول سويّة أن تقبلها في حق إنسان فاضل، عفيف طاهر، فضلًا عن أن يكون نبيا أو رسولا قد اختاره الله تعالىٰ واصطفاه عن علم منه جل وعلا للنبوة والرسالة ليكون خير نموذج يحتذىٰ ويُتأسىٰ به، ونموذج ذلك:

أنها نَسَبت إلىٰ نبي الله لوط شربه للخمر، ليس ذلك فحسب بل قد نسبت إليه أيضًا: أنه قد زنىٰ بابنتيه الكبرىٰ ثم الصغرىٰ، وأن ابنتيه قد حملتا منه من الزنا، كما في (سفر التكوين، الباب ١٩)، وذلك يعني أقبح أنواع الزنا ألا وهو زنا المحارم، لا سيما زنا الأب بابنتيه.

ولا شك أن ذلك مُحالٌ في حق أنبياء الله تعالىٰ الذين قد عصمهم ربهم تبارك وتعالىٰ من مثل تلك الكبائر المهلكة.





- بدلا من أن يؤمن اليهود (الذين يمثلون اليهودية) برسالة المسيح عليه السلام ونبوته لما قد تبين من دلائل نبوته وفقا للمعيار الذي أوضحناه آنفا قامت بتكذيبه ومحاولة قتله وكذلك الأمر بالنسبة للنبي محمد ﷺ، وهذا تكذيب صريح لأنبياء الله تعالىٰ ورسله.

تنويه: إن ما أشرنا إليه بخصوص معتقد اليهودية تتضمنه النصرانية أيضا، حيث إن الكتاب المقدس للنصرانية يتضمن كتاب اليهودية كأحد جزأيه تحت ما يُسمىٰ بالعهد القديم.

يُرجىٰ الرجوع إلىٰ كتاب:المقارنة بين الإسلام والنصرانية واليهودية والاختيار بينهم(مترجم للإنجليزية).

A COMPARISON BETWEEN ISLAM, CHRISTIANITY AND JUDAISM AND THE CHOICE BETWEEN THEM.

(س٨) غير المسلم: لماذا دعوة الإسلام إلىٰ غير المسلمين من البوذ والهندوس؟

(ج٨) المسلم: لقد جاء الإسلام لتصحيح مسار المعتقدات التي حادت عن مسارها الصحيح ومعالجتها وضبطها، ومنها:

- عقيدة الحلول والاتحاد، وبصفة عامة فإن عقيدة الحلول والاتحاد تعني حلول الإله بالجمادات والتماثيل والحيوانات..وغير ذلك كل حسب أهوائه، فذلك يرىٰ الحلول والاتحاد في البقر وحيونات أخرىٰ وآخر يراه في الشمس والنجوم والكواكب وآخر يراه في الأشجار والنباتات وآخر يراه في كل شيء بما في ذلك من أماكن نجسة نتنة غير طاهرة، ومن ثم تتعدد الآلهة التي تُعبد من دون الله عز وجل.

والإسلام يدعو إلىٰ وحدانية الله جل وعلا وتعظيمه، ومن ثم تنزيهه سبحانه وتعالىٰ عن أي من الصفات التي لا تليق به.



- فلا يليق بالإله الخالق جل وعلا أن يحل بإنسان ينام ويبول ويتغوط ويحمل في بطنة العذرة (الغائط النجس القذر)، ولا يليق به سبحانه وتعالىٰ أن يحل بحيوان وضيع كالفأر ونحوه أو حيوان يبول ويروث ويحمل في بطنه الدماء والروس والنجاسات كالبقر وغيره، ولا يليق به سبحانه وتعالىٰ أن يحل بتمثال مهين من صنع مخلوق قابل.

- وماذا بعد بعد موت الإنسان أو الحيوان وتحوله إلىٰ جيفة نتنة وهلاك ذلك التمثال بكسر أو غير ذلك؟! هل ما زال الإله حالّا بتلك الجيف النتنة أو ذلك التمثال المهين الهالك؟!

- فالقول بعقيدة حلول الإله بمخلوقاته وموجوداته يجعل من كل شيء في هذا الكون إله مستحق للعبادة، وبمعنىٰ أدق يزول الفارق بين الخالق والمخلوق، ولا شك أن ذلك مُنازعة للإله الخالق في ألوهيته وسَلْب للحق الأعظم له وهو تفرده جل وعلا بالألوهية.

فبدلا من أن يوجه الجميع وجهه للإله الخالق الواحد الأحد في الدعاء والعبادة وفي كل شيء نجد ان أصحاب معتقد الحلول والاتحاد يصرفون وجوههم إلىٰ آلهة مختلفة من دون الله جل وعلا، وهو جل وعلا الإله الحقيقي وحده دون سواه.

- عقيدة التثليث بأشكالها المختلفة، كما في الهندوسية حيث الزعم بوجود ٣ آلهة رئيسية أو وجود٣ صور وأقانيم للإله، بمعنىٰ أن الخَلْق يقوم به الإله براهما ولا يقوم به الإلهان الآخران،والخيْر يقوم به الإله فيشنو ولا يقوم به الإلهان الآخران،والشرّ يقوم به الإله شيفا ولا يقوم به الإلهان الآخران.

وكما أوضحنا فإن الإسلام جاء داعيا إلىٰ الإيمان بوحدانية الإله الخالق جل وعلا وعدم الإشراك في ألوهيته شيئا، ومن ثم عدم صرف الدعاء والعباده لغيره وعدم الخوف والرجاء من إله سواه.



لأنه بافتراض وجود ٣ آلهة يكون التساؤل: من هو الإله الذي يملك من المقدرةأن يُوجِد ويخلق غيره من العدم؟

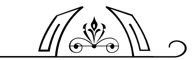
فمَن كانت له القدرة علىٰ الخلق والإيجاد يكون هو الإله الحق، ومن كان عاجزا فهو لا يصلح لأن يكون إلها ويكون مخلوقا ملزما بطاعة وعبادة من خلقه.

وإذا ما كررنا نفس التساؤل (ومن الذي خلق هذا الإله وأوجده؟) فسوف يقودنا ذلك إلىٰ نفس الإجابة (لا بد وأنه إله يُوصَف بالقوة والقدرة علىٰ الخلق والإيجاد من العدم)، ومن ثم فإن الإجابة المنطقية علىٰ هذا التساؤل: أنه لا يوجد خالق وواجد لهذا الإله الخالق الواجد الذي يملك القدرة علىٰ الخلق والإيجاد من العدم وأنه هو وحده الذي يملك هذه المقدرة دون سواه، فيكون هو الإله الحق الواحد الأحد المستحق بالعبادة وحده دون سواه.

- عقيدة التجسد الإلهي، كما هو الزعم بـ (كريشنا) في الهندسي و(بوذا) في البوذية أو بعض طوائفها.

من الناحية العقلية: فكما أنه لا يمكن القبول بالتقاء الطبيعة البشرية مع الطبيعة الحيوانية (كتزاوج إنسان من بقرة..افتراضا) ليولد ما نصفه إنسان والنصف الآخر بقرة ومن ثم تكون الطبيعة الحيوانية هي إحدىٰ طبائع وصور الإنسان بمعنىٰ أن تكون الطبيعة الحيوانية تجسيدا للصورة البشرية (علىٰ الرغم من ان كلاهما مخلوق) لأن ذلك يُعدّ انحطاطا أخلاقيا وتقليلا من قدر البشر، فلا يمكن القبول بالتقاء الطبيعة الإلهية (الإله الخالق) مع الطبيعة البشرية (الإنسان المخلوق) ليولد إله متجسد في صورة بشرية بحيث تكون الطبيعة





البشرية تجسيدا للصورة الإلهية لأن ذلك يُعدّ ذمّا في الإله الخالق سبحانه وتعالىٰ ومخالفة صريحة للمعقول.

- عقيدة تناسخ الأرواح، بمعنىٰ انتقال روح الإنسان بعد موته لجسد آخر أو حيوان أو حشرة أو شجرة أو جماد...حسب عمله لتُجازىٰ في الأجساد الأخرىٰ جزاء أعمالها في الدنيا، فإن كانت خيرا تُنَعّم في ذلك الجسد الذي وُضِعت فيه وإن كانت شرا فتُعذّب.

ولتوضيح عدم صحة ذلك المعتقدمنطقيا:

- ماذا إن سألنا عن إذا كان أحدا من البشر يشعر بأي شيء من حياة روحة السابقة التي عاشها في جسد آخر قبل ذلك؟ هل يتذكر شيئا عنها؟

وحتىٰ نصل إلىٰ درجة عالية من المصداقية في الإجابة فلنجعل هذا التساؤل موجّها إلىٰ أجناس مختلفة من البشر (من مختلف دول أوروبا، أفريقيا، أمريكا الشمالية والجنوبية، استراليا، آسيا) ويسهل ذلك من خلال وسائل التواصل الحديثة كالإنترنت وغيره.

وبما أننا لا نجد أحدا يستشعر بمثل تلك الحياة، فإن ذلك يؤكد علىٰ أن القول بتناسخ الأرواح ما هو إلا افتراض وهمي لا أساس له.

وقد يقال أن هناك ولادات جديدة للعديد من البشر ومن ثم فليس بالضرورة أن كل إنسان تكون له حياة سابقة يشعر بها، والردّ علىٰ ذلك هو أن عدم وجود أحد من البشر يستشعر بمثل تلك الحياة يوضح عدم صحة ذلك ومن ثم بطلان دعوىٰ التناسخ.

- إضافة إلىٰ أنه إذا تم التسليم بالقول الذي يزعم انتقال روح الإنسان بعد موته إلىٰ الحيوانات (والتي منها ما ينتفع الإنسان بها) والأشجار ..إلىٰ غير ذلك مما يُنْتَفَع به كجزاء للإنسان علىٰ ذنوبه وكعقاب له علىٰ معاصيه لكان ذلك سببا في عدم ترك الذنوب





والمعاصي من أجل أن تكثر مثل تلك الحيوانات والأشجار نظرا لفائدتها وأهميتها للإنسان، ومن ثم معارضة التمسك بالأخلاق الحميدة.

- وأيضا، فإنه إذا تم التسليم بالقول الذي يزعم انتقال روح الإنسان بعد موته إلىٰ الفقراء والمرضىٰ وأصحاب العاهات.. كجزاء للإنسان علىٰ ذنوبه وكعقاب له علىٰ معاصيه لكان ذلك سببا في إساءة الظن بكل من الفقراء والمرضىٰ وأصحاب العاهات ومن علىٰ شاكلتهم حيث يُظنّ بهم السوء وأنهم لم يصلوا إلىٰ هذه الحالة البائسة إلا بسبب ارتكابهم الذنوب والمعاصي في الحياة السابقة، ولا شك أن ذلك أمرٌ غير مقبول من الناحية الأخلاقية والإنسانية والعقلية.

- ولقد جاء الإسلام داعيا إلىٰ الإيمان بوجود يوم آخر تُبْعَث فيه الخلائق بعد موتها حيث تُرَدّ فيه الروح إلىٰ جسد صاحبها ثانية بعد أن يعيد الله سبحانه وتعالىٰ إنشاء جسده من جديد ومن ثم يكون الحساب، فتكون المكافأة بعظيم الأجر والثواب (في حياة أبدية مُنَعّمة) علىٰ فِعل الخير ويكون العقاب الشديد (في حياة شَقِيّة) علىٰ فعل الشر.

ومن ثم تتضح الموافقة التامة بين ما هو مقبول من الناحية الأخلاقية والإنسانية والعقلية وبين ما جاء به الإسلام، حيث إن الدعوة للإيمان بوجود يوم آخر تُبْعَث فيه الخلائق بعد موتها للحساب أدعىٰ للاجتهاد في الأعمال الصالحة والتمسك بالقيم والمبادئ الرفيعة والأخلاق الحميدة (بما في ذلك من حُسْن ظنّ بالآخرين وعدم إساءة الظنّ بهم) والتخلي عن نقيض ذلك من الأعمال السيئة والبذيئة.

- ولقد جاء الإسلام داعيا إلىٰ عدم تصوير الإله سبحانه وتعالىٰ في أشكال التماثيل أو غيرها، إذ كيف يُعقل بعد أن خلق الله سبحانه وتعالىٰ الإنسان من عَدَم أن يقوم ذلك





الإنسان المخلوق بصناعة تماثيل مختلفة يصور فيها إلهه وخالقه بأشكال مختلفة (علىٰ الرغم من عدم رؤية الإنسان لخالقه)، ثم يقوم إنسان آخر بتصوير إلهه وخالقه في أشكال وصور أخرىٰ..إلىٰ غير ذلك؟!فإن ذلك يُعدّ إهانة من المخلوق للخالق، فالإله الخالق أجل وأعظم من أي صورة يمكن أن يصوره فيها مخلوق من مخلوقاته.

وبدلا من أن يوجه الجميع وجهه للإله الخالق الواحد الأحد في الدعاء والعبادة نجدهم يصرفون وجوههم إلىٰ آلهة مختلفة في شكل صور وتماثيل.

- أيضا، فإننا نجد أن مثل تلك الصور والتماثيل علىٰ اختلاف أشكالها وصورها وأحجامها تكون سببا في أن تميل النفس البشرية إلىٰ تعظيمها (لا سيما إذا كانت كبيرة الحجم، رهيبة المنظر) ثم عبادتها (وذلك بمرور الزمن، وشواهد ذلك في العديد من البلدان كثيرة) وصَرْف الدعاء لها من دون الله تعالىٰ وهو الإله الحقّ المستحق للحبّ والتعظيم والعبادة وحده دون سواه، فالله سبحانه وتعالىٰ هو الإله الخالق الواحد وما سواه مخلوق ومصنوع.

ومن ثم تظهر حكمة الإسلام في النهي عن تصوير الإله الخالق وتمثيله في شكل أحجار وتماثيل، ومن ثم القيام بتعظيمه وتبجيله جل وعلا حقّ التعظيم والتبجيل.

يُرجىٰ الرجوع إلىٰ كتاب:

حوار هادئ بين هندوسي ومسلم — A Quiet Dialogue between a Hindu and a Muslim

حوار هادئ بين بوذي ومسلم — A Peaceful Dialogue between a Buddhist and a Muslim





(س٩) غير المسلم: ما هي ثمار دعوة نبي الإسلام محمد ﷺ؟

(ج٩) المسلم: لقد جاء النبي محمد ﷺ بالدعوة إلىٰ الإسلام والذي يعني الاستسلام والخضوع التام (عقلا وقلبا وروحا وجسدا) لله سبحانه وتعالىٰ والامتثال لأوامره، ولقد أثمرت هذه الدعوة ثمارها الطيبة بتأييد من الله سبحانه وتعالىٰ حيث لاقت قبولا عظيما وانتشرت انتشارا واسعا ومن ثم فقد قامت الدولة الإسلامية الكبرىٰ ذات الرقعة الواسعة القائمة علىٰ توحيد الله عز وجل والقائمة علىٰ العدل وأسس الخير والفضيلة في شتىٰ أقطار الأرض، وقد اتسعت هذه الرقعة الإسلامية الواسعة شمالًا وجنوبًا وشرقًا وغربًا.

- فإذا لم يكن النبي محمد ﷺ رسولاً حقًا من عند الله عز وجل لكانت نهايته ونهاية دعوته وفشلها في إثمارها ثمارًا طيبة، ولكان خزي الله له، شأنه في ذلك شأن من أخزاهم الله عز وجل من مدّعي النبوة والرسالة أمثال مسيلمة الكذاب وغيره، ولكن الحال علىٰ غير ذلك حيث كان نصر الله عز وجل لنبيه محمد ﷺ، وتأييده تبارك وتعالىٰ لدعوته ورسالته، ومن ثم نجاحها وإثمارها ثمارًا حسنة طيبة.

-ففي الوقت الذي نجد من فيه من ينكر وجود الله عز وجل ونجد فيه من يُعظم الحجر ويعبده (كمن يعظم بوذا ويعبده) ونجد فيه من يُعظم الشجر ويعبده (كما في بعض مجتمعات شرق آسيا) ونجد فيه من يُعظم البقر ويعبده (كما في الهند) ونجد فيه من يُعظم البشر ويعبده (كمن يعبد المسيح عليه السلام) ونجد فيه إساءة إلىٰ الله سبحانه وتعالىٰ وإلىٰ أنبيائه (كما في النصرانية واليهودية)...نجد الإسلام بدعوته النقية داعيا إلىٰ الإيمان بالإله الواحد الأحد وهو الله سبحانه وتعالىٰ وعبادته وتعظيمه وتنزيهه دون سواه والرفع من قدر وشأن أنبيائه ورسله.



- فلقد أقام الله عز وجل بالنبي محمد ﷺ دولة الحق القائمة علىٰ توحيده جل وعلا، وأقرّ عينه ﷺ بنجاح دعوته وإقامة هذه الدولة العظيمة، ألا وهي دولة الإسلام.



(س١٠) المسلم: هل تجد في أيٍّ من إجاباتي علىٰ تساؤلاتك شيئا يخالف الفطرة أو يعارض المعقول؟

(ج١٠) غير المسلم: بالتأكيد لا، فلقد رأيت توافقا تاما بين كل ما جاء به الإسلام داعيا إليه وبين ما تميل إليه الفطر النقية وتتطلع إليه النفوس الزكية ويقبله صريح العقل.

المسلم: لذلك فإن الدين عند الله تعالىٰ الإسلام وهو الدين الذي ارتضاه لعباده ولا يقبل سواه دينا، فالحمد لله تبارك وتعالىٰ علىٰ نعمة الإسلام وكفىٰ بها نعمة، ونسأله تبارك وتعالىٰ أن يُدم علينا نعمة الإيمان، وأن يشرح صدور عباده للإسلام.



ختاما

وفي الختام، نحمد الله (تبارك وتعالىٰ) علىٰ نعمة الإسلام التي قد امتن علينا بها، وأن جعلنا موحدين مسلمين، ندين بخير دين، جاء به خاتم الأنبياء والمرسلين محمد ﷺ.

ونوضح: أنه علىٰ الإنسان (بصفة عامة) أن يبحث عن الحقّ ويتبعه أينما وجده ومتىٰ تحققت شواهد وبراهين مصداقيته، فلا يصِحّ لكَوْن أن فكْرا أو معتقدا ما قد ظلّ سائدا في مجتمع ما لفترة طويلة أن يئول الأمر لأن يصير مُسَلّما به من قِبل أفراد هذا المجتمع وأن يظلوا راغِمين أنفسهم علي اعتقاده وعدم الحياد عنه لعدم الرغبة في مخالفة ما نشأ عليه أسلافهم (آبائهم وأجدادهم) لا سيما إذا لم يكن هناك أدنىٰ دليل أو برهان علىٰ صحته وإذا ما اتّضح لهم بطلان ذلك الفكر والمعتقد وتبيّن لهم أن الحقّ في فِكْر ومعتقد آخر غيره.

فقبول معتقد أو تَصَوُّر ما لمُجَرّد الاستناد إلىٰ الأوهام والظنون والتخمينات دون أدنىٰ دليل علىٰ صِحَّتها لا سيما إذا كانت مُنافية ومُعارضة للمَعْقول ومُبَاهِتَة لضرورياته يُعَدُّ إهانة للعقل البشريّ الذي أكْرَم الله تعالىٰ الإنسان به.

ولذلك، فإننا ندعوا الجميع للتفكّر في الإسلام بطريقة منطقية وحيادية، ومن ثم فسوف يتبيّن لهم شواهد وبراهين مصداقيته، وأنه هو الدين الحقّ من الله تبارك وتعالىٰ، ومن ثم فإنه يلزم اختيار الإسلام دينا.

فالحمد لله تعالىٰ علىٰ نعمة الإسلام حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه.

وصلّ اللهم وسلم وبارك علىٰ نبيك ورسولك محمد ﷺ، وعلىٰ آل بيته الأطهار وأصحابه الأخيار، وعلىٰ من اهتدىٰ بهديه واستن بسنته واقتفىٰ أثره إلىٰ يوم الدين.

والحمد لله تعالىٰ رب العالمين.



الفهرس





تساؤلات يتساءل عنها أحد غير المسلمين وإجابات منطقية عقلانية يقدمها له الإسلام على لسان أحد المسلمين في إيجاز، وذلك حتى يتيسّر لأولي الفطر النقية والنفوس الزكية والعقـول الراجحـــة الرشـــيدة التمـييز بين الصحيـح والسقـيم والجيـد والرديء، ومن ثم الاختيار بجلاء وعن يقين من بين الإسلام وغيره من المعتقدات الأخرى.

إعداد

محمد السيد محمد

